بحسب الذات فان التمدد الغذائي من حيث هو هو لا يفارق التمدد الفضلي والتفرقة بينهما
بحسب العوارض لا غير بمقصودنا هذا الا انه يتم باثبات قبولها للتمدد من اي فاكل كان ومن اي
مادة كان وفي اي جهة كان واما عن الرابع فبان سواد الاسنان وخشونتها اليبس لقبول فضل
وارد عليها بل لفساد غذائها بسبب رداءة مزاجها ولذلك يدق جرمها واقول الا فرق بين
ان يرد عليها الفضل من خارج وهو فضل او يتولد في نفسها اذ الغرض بيان انها تقبل نفوذ
المواد واذا ثبت انها تقبل نفوذ الفضل الغير المورم فكذلك نفوذ الفضل المورم او فيهما اي
في الحجابين وجوهر الدماغ جميعا والفرق بين هذه الاقسام ان الورم اذا كان في نفس الدماغ
يكون النبض مع عظمه موجيا والحرارة قوية ويحس بالم شديد ووجع صعب في قعر العينين ومع
شديد الرداءة اكثره يقتل في الرابع فان جاوزه نجا وان كان في الغشاء الصلب يكون
هذه الاعراض قليلة والنبض صلبا منشاريا ويحس بالوجع في نفس الجمجمة وان كان في الغشاء
الرقيق يكون الاعراض متوسطة ويكون النبض صلبا مع موجية للين هذا الغشاء وذلك الورم
اما من الدم ويسمى قرانيطس بالقاف على ما صححه الرازي سواء كان الورم في الحجاب او الدماغ
او الجميع لكن ظاهر كلام الشيخ وغيره يشعر بانه لا يجوز اطلاقه الا على ورم الحجاب ويسمى به لانه
يضر قرنيطس وهو الذهن والراي وعلامته حمى لمشاركة الدماغ القلب باتصال الشرايين
فتسري فيها الحرارة الغريبة الحاصلة من المادة المتعفنة في موضع الورم الى القلب ثم
تنبعث منه بواسطتها الى جميع البدن دائمة لترادف تلك الحرارة وسرعة ايصالها الى
القلب فلم يكن لها فتور بخلاف ما اذا كان الورم في عضو بعيد عن القلب مثل الكلى فانه
يكون لها فترات بالضرورة مع ثقل الراس وحمرة شديدة في العين والوجه لان الحرارة المفرطة
التي في الدماغ تسخن الدم وترققه وتزيد في حجمه وهو كثير فيميل الى ظاهر الاعضاء القريبة مما هو فيه

وصداع

وصداع اما اذا كان الورم في الحجابين فلا احساس بالمنافي من سوء المزاج وتفرق الاتصال واما
اذا كان في نفس الدماغ فلعلها ورتبطاله وتمددهما بورمه سيما اذا كان الورم عظيما وهذيان لانه
الآفة ان كانت في مقدم الدماغ افسدت الحس المشترك والخيال حتى يدرك العليل ما ليس بحضرة
ولا يستحضر ما في خزانة خياله وان كانت في وسطه افسدت الفكر والتخيل فلا يميز بين ما ينبغي
وما لا ينبغي على المجرى الطبيعي وان كانت في موخره افسدت الذكر فينسى جميع المعاني الجزئية
ويتكلم في كل نوع بما هو خلاف مقتضى الحال والمقام على حسب تخيلاته وتوهماته الفاسدة و
ان كانت في الحجاب فبالمجاورة فان الدماغ يتضرر بالم الغشاء المحيط به مع ضحك لان المادة
الدموي اكثر غريزية من ساير الاخلاط ومعه رطوبة كثيرة تعينه على الانبساط وله مع ذلك حمرة
ونورانية واشراق ما فيعرض لصاحبه عند توفره استعداد تام للفرح كالسكران فيفرح من ادنى
سبب سيما عند اختلاط افعال الدماغ فانه حينئذ يتخيل دايما صورا مستحسنة واشياء لذيذة فيتحرك
الروح منه نحو الخارج وينبسط ويتمدد لذلك اعصاب الصدر والوجه وينفتح منافذهما وتتسع
افضيتهما فيحدث شكل الضحك في الوجه والفم وقال صاحب التلخيص ان السبب المحدث
للضحك والسرور هو ان الدم محبوب عند الطبيعة فيحدث السرور عند زيادته كما يحدث
للذين يكثر قنيتهم واموالهم وخشونة اللسان لان حرارة الحمى تجرد سطحه وتجفف رطوبته
فيختلف وضع اجزائه ويصير بعضها ارفع وبعضها اخفض لضرورة الخلاء واختصاصه بذلك
مع عموم العارض جميع الاعضاء بسبب الحمى لان ذلك فيه اظهر لسخافة جوهره وتخلخل بنيته
ويكون لونه الى حمرة مائلة الى السواد لغلبة المادة الصابغة وتراكمها فيه لكثرة عروقه مع ان جرمه
لسخافته اشد قبولا لتاثير الصابغ فيه اولان مادته انما هو دم ملتهب فيحترق سريعا ويسود
ولذلك قد يصير ساير اعضاء الوجه سوداء وعظم النبض وربما تدمع العين من غير ارادة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)